الانتقائية وتطبيقاتها في العرض المسرحي العراقي المعاصر " مسرحية اعزيزة انموذجاً "

Eclecticism and its applications in contemporary Iraqi theatrical performances: "Aziza's play as a model

الباحث: حمزه عبد الامير محمد أ. د. عامر صباح نوري المرزوك

Hamza Abdul Amir Mohammed - Prof. Dr. Amer Sabah Noori Al-Marzouk

fine.amir.sabah@uobabylon.edu.iq

fin194.hamiza.abad@student.uobabylon.edu.iq

قسم الفنون المسرحية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

Department of Theatrical Arts, College of Fine Arts, University of Babylon

الملخص :-

يعتبر المسرح واحدًا من أعمق وسائل التعبير الفني التي تجمع بين الفكر والفن في منظومة واحدة تتفاعل مع الواقع والخيال حيث يعبّر عن قضايا الإنسان الاجتماعية والفكرية من خلال عناصره الفنية المتنوعة في هذا السياق تبرز الانتقائية كمفهوم أساسي في بناء العرض المسرحي، حيث تمثل عملية اختيار واعية للعناصر التي تساهم في تشكيل هذا العرض بما يتماشى مع الرؤية الفنية والفكرية للمخرج إذ لا تقتصر الانتقائية على مجرد اختيار الأساليب المسرحية بل هي أداة محورية في تقديم عرض مسرحي يعكس الأفكار الفلسفية العميقة ويتناغم مع السياقات الثقافية والاجتماعية وفي المسرح العراقي تساهم الانتقائية في المزج بين التقليد والحداثة حيث يتم اختيار العناصر المسرحية التي تعكس الهوية الثقافية العراقية في سياقها الاجتماعي والسياسي.

الكلمات المفتاحية: الانتقائية

Abstract:

Different differences appear from artistic expression that interact with reality and imagination in one way, as it expresses the social and intellectual issues of man through its various artistic elements. In this context, selectivity emerges as a basic concept in building the theatrical show, as it represents a weak choice of elements that contribute to shaping this show, including dance with art and the intellectual thought

of the director. Selectivity is not mistaken for a mere choice of a patent, but rather it is a pivotal tool in presenting philosophical learning and studies with general cultural contexts. Iraqi selective theater contributes to communication between traditionalism and modernity, as elements are chosen that are considered the pride of Algerian cultural identity in its social and political conference.

Keywords: eclecticism

الفصل الاول (الاطار المنهجي)

مشكلة البحث:-

تتجسد معطيات الفن بشكل عام والمسرح بشكل خاص في مقاربات جمالية وبنائية تكشف عن القيم الأساسية التي تساهم في تشكيل العرض المسرحي هذه القيم تظهر بوضوح من خلال العلاقات المختلفة التي تؤثر في بناء العمل وتحدد مدى نجاحه بصرياً وجمالياً منذ العصور القديمة كان الإنسان يسعى لإيجاد لغة تعبيرية تلبي حاجاته النفسية وتطلعاته وكان الفن هو السبيل لذلك فيُعتبر المسرح وسيلة تواصل فعّالة بين الأفراد والمجتمعات حيث يعكس من خلال تقنيات العرض والمحتوى علاقات إنسانية معقدة ويعبر عن تطلعات الإنسان نحو فهم نفسه والعالم من حوله فالإنسان بطبيعته كائن انتقائي إذ لا يقتصر على كونه مجرد متلقٍ لما يحيط به بل يمتلك القدرة على التفاعل مع المحيط بشكل يتسم بالاختيار والتحليل.

فالانتقائية في الفكر والاختيار الواعي للأفكار والمفاهيم هي عملية حيوية لا بد منها حيث يسعى الإنسان إلى تكوين مزيج من الأفكار المتعددة والمناهج المختلفة التي يتلقاها من بيئته ومن ثقافات متنوعة ليصيغها بأسلوبه الشخصي ولعل ما يميز هذا الإنسان هو قدرته على انتقاء ما يناسبه في مواجهة التحديات الحياتية فهذا الاختيار ليس محض صدفة بل هو نتيجة لفهم عميق لما يحيط به حيث تساهم انتقائيته في اتخاذ قرارات حياتية تؤثر في سيره بشكل إيجابي هذه القدرة على الاختيار تعد من أهم مقومات النجاح فهي التي تساعد الفرد على اتخاذ قرارات واعية وتمنحه حرية البناء وفق أسس ترتبط بما هو أفضل بالنسبة له في كل مرحلة من مراحل حياته.

عرف المسرح منذ نشأته انتقائياً في جوهره إذ اعتمد في تشكيله على انتقاء عناصر من فنون متعددة وفعاليات اجتماعية وثقافية ليقدم تجربة فنية شاملة وثرية كان المسرح في بداياته يستمد

مصادره من الطقوس والاحتفالات الدينية في المعابد كما كان يتأثر بالفعاليات التي تحدث في الأسواق الشعبية والمناسبات الاجتماعية الكبرى هذا المزج بين النشاطات المجتمعية والثقافية كان يشكل الأساس لخلق عروض مسرحية تشبع التطلعات الإنسانية فكانت هذه الفعاليات تُستخدم ليس فقط كإلهام ولكن كأدوات لبناء الهيكل المسرحي إذ كان المبدعون يختارون بعناية ما يتناسب مع مفردات العرض المسرحي من تلك الطقوس والمناسبات وبهذا يصبح المسرح مكاناً لدمج وتقاطع الفنون المختلفة حيث يتداخل الصوت والصورة والإيقاع والحركة انتقاء هذه العناصر لم يكن مجرد اقتباس بل كان إعادة صياغة لتلك العادات والطقوس بأسلوب مسرحي حديث مما جعل العروض المسرحية تمتلك طابعاً خاصاً يعكس الهوية الثقافية والروحية للمجتمع يتجلى في هذا التفاعل الانتقائي بين الفنون المختلفة قدرة المسرح على إعادة صياغة الواقع وتحويله إلى فن متجدد يعبر عن فكر متطور بالمثل تطور المسرح عبر الزمن ليظل يعتمد على عملية الانتقاء من خلال استفادته من الفنون المجاورة مثل الموسيقى، والفن التشكيلي، والرقص ، وغيرها من وسائل التعبير الفنية التي تتضافر كلها لخدمة التجربة المسرحية المتكاملة، وبناء على ما تقدم يجد الباحثان ان مشكلة البحث يعبر عنها التساؤل الاتي : كيف تم تطبيق الانتقائية في العرض المسرحي العراقي المعاصر ؟

اهمية البحث والحاجة اليه :-

١. **إثراء الفهم الفني للمسرح العراقي المعاصر:** يقدم البحث فهماً عميقاً لكيفية تطبيق الانتقائية في العروض المسرحية الحديثة في العراق مما يساهم في تطوير فهمنا للأبعاد الجمالية والفلسفية التي تحرك هذا النوع من الفن ويعزز وعي المخرجين والمبدعين بأهمية التنوع والتجديد في مسرحهم.
٢. **استكشاف العلاقة بين الفنون المختلفة:** يسلط البحث الضوء على كيفية توظيف المخرجين لأساليب وأدوات من فنون أخرى مثل الفنون التشكيلية والموسيقى والسينما داخل عروض المسرح وبالتالي يسهم في تعزيز التفاعل بين مختلف الفنون والوسائط وتأثيرها على المسرح كمجال متعدد الأبعاد.

٣. **امـــا الحاجـــه اليـــه** : البحـث الحـالي يعـد جهـداً معرفيـا يفيـد طلبـة كليـات الفنـون الجميلـة ومعاهـدها وللبـاحثين والدارسـين والمهتمـين بمجـالات الاخـراج المسـرحي بوصـفه منجـزاً يسـهم في تسليط الضوء على الثقافة المسرحية هامة والثقافة المسرحية العراقية خاصةً .

هـــدف االبحـــث :- يهـدف البحـث الحـالي الـى دراسـة الانتقائيـة وتطبيقاتهـا فـي العـرض المسـرحي العراقي المعاصر"مسرحية اعزيزة نموذجاً".

حدود البحث :-

١- **الحدود الزمانية** :- ٢٠١٤

٢- **الحدود المكانية** :- العراق – بغداد

٣- **الحـــدود الموضـــوعية**: دراســة دراســة الانتقائيــة وتطبيقاتهــا فــي العــرض المســرحي العراقــي المعاصر"مسرحية اعزيزة نموذجاً".

تحديد المصطلحات : الانتقائية /Eclecticism

لغـــة :- " نقـي يُنقـي نقـاوة ونقـاء فهـو نقـي بمعنـى نقـي القمـح مـن الحصـى ،او انتقـى أجـود الفواكـة ،وينتقـي فـي شـعره خيـرُ الالفـاظ"[١] وترجـع كلمـة الانتقائيـة فـي اللغـة العربيـة الـى الجـذر "(نقـا) (ن ق ا) – (نُقاوة) الشيء و(نقايتهُ) بالضم فيها خياره والانتقاء ،والاختيار والتنقي و التخير"[٢]

اصـــطلاحاً:- "هـي مـذهب فكـري لا يلتـزم بأطـار واحـد أو مجموعـة معينـه مـن الافكـار بـل يسـتمد مـن نظريـات وانمـاط مختلفـة مـن اجـل اعطـاء نظـرة تكميليـة عـن الموضـوع أو يعتمـد علـى نظريـات معينـة[٣]"وهـي انتقـاء المكتشـفات مـن مصـادر مختلفـة وتنظيمهـا فـي منظومـة نظريـة وقـد تكـون هنـاك نزعة للتوفيق بين المكتشفات المتضاربة أو وجهات النظر المختلفة[٤].

اجرائيـــاً :- هـي اختيـار المخـرج لمفـردات وأسـاليب متعـددة مسـتعارة مـن مرجعيـات فنيـة وفلسـفية متنوعـة حيـث يقـوم بتنظيمهـا فـي هيئـات شـكلية قـد تتماشـى مـع الأنمـاط السـابقة أو قـد تكـون مغـايرة لهـا تمامًـا لا يـتم هـذا الاختيـار العميـق إلا مـن خـلال عمليـة تحليـل وتركيـب ذهنـي تجـري فـي مخيلـة المخـرج قـد تتوجـه هـذه الانتقائيـة نحـو النظـام الشـكلي للعمـل المسـرحي فقـط أو تمتـد لتـؤثر علـى المضـمون ممـا يضفي غموضًا وغرائبية على العرض ويتيح للمشاهد تجربة بصرية وفكرية جديدة.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الاول :- الانتقائية مفاهيماً

يظهر مفهوم الانتقاء كأحد الأسس الحيوية التي تحدد خياراتنا وتوجهاتنا في مختلف المجالات فالانتقاء ليس مجرد عملية اختيار بل هو فن يتطلب القدرة على التمييز بين الخيارات المتاحة واستشراف المستقبل، بناءً على المعرفة والفهم العميق، سواء كان الأمر يتعلق باختيار الأفراد في البيئات التعليمية أو المهنية أو حتى في مجالات الحياة اليومية، تلعب عوامل مثل القيم والأهداف والمعايير الشخصية دورًا محوريًا في عملية الانتقاء، في هذه المقدمة، سنستعرض أهمية الانتقاء ونعرض بعض الأسس التي تقوم عليها هذه العملية، مما يمكّننا من اتخاذ قرارات مدروسة تؤثر على مساراتنا وأهدافنا.(٥)

تُعرف نظرية الانتقاء بأنها عملية اختيار تستند إلى مطابقة الأفراد في نشاط معين في مراحل مبكرة من حياتهم، وذلك استنادًا إلى مجموعة من العوامل التي تحدد إمكانية وصولهم إلى مستويات عالية من الأداء يُستخدم مفهوم الانتقاء في عدة مجالات من النشاط الإنساني، مثل العلوم والاقتصاد والمهن والرياضة والفنون، حيث يهدف هذا المفهوم إلى تحقيق الاختيار الأمثل، تتصل عملية الانتقاء ارتباطًا وثيقًا بعملية التوجيه ففي الفلسفة، يُعتبر انتقاء الفرد لما يراه الأفضل من مختلف الأنظمة الفكرية ومحاولته دمج تلك العناصر في نظام جديد تجسيدًا لعملية فكرية عميقة ومعقدة.(٦)

وانطلاقا من مفهوم الانتقاء نشير الى مفهوم الانتقائية التي بدورها تعتبر من المرتكزات الاساسية في المفاهيم الفلسفية والمعرفية والفنية حيث تشير الانتقائية إلى النزعة التي تتيح الاختيار الحر والمزج بين الأساليب والأشياء دون أن تُنسب إلى شخص معين بمعنى آخر تختلف الأساليب المختارة من شخص لآخر ومن بيئة لأخرومن حضارة لأخرى ومن أسلوب إلى آخر ورغم هذا التمييز لا يجب الاعتماد عليه بشكل كبير لأن القصدية في الانتقاء تتجلى في الرؤى المعرفية ولكن ضمن الحدود المحددة لها.(٧)

كما ان مفهوم الانتقائية قد تم تداوله في بلدان أوروبا الغربية وفي أمريكا بشكل مكثف في المجال الفلسفي والاجتماعي منذ منتصف القرن العشرين واستمرت هذه الحوارات الفكرية نظرًا لأهميتها في فهم التنوع الثقافي والاجتماعي وتأثيره على الهويات الفردية والجماعي ويمكن ترجمة مصطلح الانتقائية إلى العربية بـ"**الانتخابية**" وهي عملية فنية تقوم على اختيار عناصر محددة من أساليب

فنية سابقة، كالأنماط والألوان والتقنيات، وتوظيفها بطريقة مبتكرة لخلق عمل فني جديد وان مفهوم الانتقائية يُطلق عليها أحيانًا "**الاصطفافية**" ويمكن تعريفها بأنها عملية اختيارية تهدف إلى خلق أعمال فنية جديدة من خلال دمج عناصر مستقاة من أساليب فنية سابقة، مما يؤدي إلى توليد أعمال تحمل بصمة شخصية ومبتكرة.(٨)

كما ان انتقائية ظهرت ال في بداية الدين الاسلامي في القرأن الكريم وذلك عندما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق على عدة صور فلم يخلق الخلق على شكل واحد او لون واحد وأسلوب حياة واحدة ، قال تعالى "الم تر ان الله انزل من السماء ماءً فأخرجنا بيه ثمرات مختلفاً الوانها ومن الجبال جُدُدُ بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سودٌ ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور "(٩)

كما ان الانتقائية تبينت عند الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) حول انتقائه الالهي توضح مفهوم الانتقائية كمفهوم عام فقد قال " ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم " وهكذا نرى ان الانتقاء والاختيار واضح في هذا الحديث.(١٠)

يرى الباحثان أن الانتقائية تعتبر عنصراً أساسياً في مختلف المجالات الحياتية، إذ يعتمد الأفراد في حياتهم على اختيار عناصر محددة بعناية سواء كانت هذه العناصر مستمدة من محيطهم الطبيعي أو من تجارب سابقة وذلك بغية تشكيل واقع جديد يتماشى مع رؤيتهم الشخصية وتعد الانتقائية من وجهة نظر الباحثان أكثر من مجرد اختيار عشوائي بل هي عملية فكرية قائمة على انتقاء ما هو أنسب لتحقيق هدف معين في هذا السياق يبرز دور الانتقائية في بناء المواقف والمفاهيم التي يختارها الفرد من مصادر متعددة ويعيد صياغتها بما يتناسب مع تطلعاته أو احتياجاته. ولذلك، تكون الانتقائية أداة تساهم بشكل فعّال في تطوير الأفكار وإعادة تنظيم المفاهيم بطريقة مبتكرة ما يجعلها ذات أهمية كبرى في الحياة اليومية للأفراد.

وتظهر الانتقائية في سياقات فكرية وفنية كمحوراساسي مثل الفكر الفسلفي وعلم النفس والفن حيث تُستخدم لاختيار الأساليب أو الأفكار التي تخدم غايات معينة ان بروز الانتقائية في الفلسفة الحديثة كنزعة فلسفية قد ظهرت على يد (**فيكتور كوزان١٧٩٢-١٨٦٧**) الذي عمل على الجمع ما بين النظريات المثالية (افلاطون وارسطو) ونظريات (كانت ،هيجل ديكارت) لينتج لنا نظرية

فلسفية جديدة تجمع بين صفات الفلسفات المتصارعة وتأخذ افضل ما فيها فأصبح على يديه اسلوباً خاصاً ومدرسة فلسفية اطلق عليها (الانتقائية)حيث "قامت المثالية الفرنسية على الانتقائية عند **(فيكتور كوزان)** وتعني لانتقائية عند **(كوزان)** مدرسة فلسفية يمكن ان تقوم على حقائق موجودة في اعتقادات ومذاهب متعددة وقد حاول كوزان تجميع هذه الحقائق مستمدة من المذاهب المثالية لهيجل وشلنج وفلسفة الوحي والمونادولوجيا عند ليبتز وبعض المذاهب المثالية الاخرى كان كوزان خصماً لدوداً للمادية فالله خالق العالم وهناك حياة اخرى بعد الموت لا فرق بين حقائق الفلسفة وعقائد الايمان ".[١١]

" يرمي مذهب **(كوزان)** الى استخلاص عقيدة النوع الانساني اي استخلاص ما في كل مذهب من وجه حق لذا اسماه بالتخير فكان لتعليمه صبغة تاريخية ظاهرة وهو الذي ادخل تاريخ الفلسفة في تعليم الجامعي بفرنسا واثار الاهتمام فيه وهو يرد المذاهب الى اربعة كبرى المذهب الحسي او المادي الذي يفسر الوجود بالمادة المحسوسة تفسيراً الياً والمذهب العقلي او الروحي الذي يفسر الوجود منطقياً ومذهب الشك الذي يقول بأمتناع ادراك الحقيقية لما يرى من تناقض المذهبين السابقين والمذهب الصوفي الذي يحسم الشك بالايمان الديني ويطلب الحقيقية خارج الانسان ويتالف تاريخ الفلسفة من هذه المراحل تتعاقب على هذا الترتيب في ادوار مختلفة ولكن واحداً من هذه المذاهب ليس حقاً بالاطلاق ولا باطلاً بالاطلاق وهذا تعريف التخير عند كوزان "[١٢].

وفي الفكر العربي والفلسفة العربية فقد كانت الفلسفة الاغريقة القديمة لها تأثير واضح على بعض المذاهب الفلسفية فقد ظهرت في القرون الوسطى حركية فلسفية دينية وهي حركة **(اخوان الصفا)** الذين جمعو ما بين فلسفة الاتجاه السوفسطائي الذي كان يدعي ان لا شي موجود في ذاته ولذاته ،وما يتصور انه حقيقية فهو ليس الا انعكاساً للادراك القائم على الحس وهذا يختلف من شخص لاخر فالاشياء لي هي كما تبدو لي وبالنسبة لك هي كما تبدو لك وليس للعقل سلطان على الادراك ، اما الاتجاه الثاني الذي يمثله سقراط وافلاطون فيرى ان الحقيقية موجودة في ذاتها ،سواء ادركناها ام لا ندركها وان العقل هو سبيل المعرفة واما المعرفة الحسية فتمثل ادنى درجات السلم المعرفي فهي تختلف ليس فقط بأختلاف الافراد بل بأختلاف الحالات في الشخص الواحد لذلك فلا يعتمد عليها.[١٣]

الا ان **(اخـوان الصـفا)** "خرجـوا علـى التيـار الاخيـر وحـاولوا ان يسـتخرجوا مـن الاتجـاهين مـذهباً ثالثـاً وهـذا مـا يمثـل رأيهـم فـي نظريـة المعرفـة فهـم مـع السـوفطائية فـي تقريـر الادراك الانسـاني وانـه هـو الـذي يمـنح الحقيقيـة قيمتهـا ولكـن ليسـوا معهـم فـي انكـار الحقيقيـة المطلقـة كمـا لا يتفقـون معهـم فـي ان المعرفـة الانسـانية تقتصـر علـى الحسـية ، وكـذلك هـم مـع العقليـين فـي ان الحقيقيـة وجودهـا الـذاتي ولكـن ليسـوا معهـم فـي اهمـال دور الادراك الحسـي فـي كشـف الحقيقيـة ،وان طريقـة المعرفـة تشـكلت عنـد اخـوان الصـفا بـأن الانسـان يتكـون مـن نفـس وجسـد وغايتـه ان يرتقـي الـى عـالم الافـلاك والمعرفـة ليست الا طريقة ووسيلة لهذا الارتقاء".[١٤]

كمـا ظهـرت بعـد ذلـك مجموعـة فلاسـفة فـي الـوطن العربـي "وكـان يسـمون انفسـهم بالمشـائيون والتـي يعـود الفضـل الكبيـر فـي تأسـيس هـذه الحركـة هـو العـالم والفيلسـوف العربـي محمـد طرخـان الفـارابي الـذي لقـب بـالمعلم الثـاني وقـد وضـع الفـارابي عـدداً كبيـراً مـن الكتـب والرسـائل والشـروح وكـان شـارحاً مبـرزاً للمنطقيـات اليونانيـة ويعـد اول فلاسـفة الاسـلام الـذين الفـوا كتابـاً فـي تصـنيف العلـوم وهـو احصـاء العلـوم وان الفـارابي قـد حـاول اسـتفاد مـن التجـارب اليونانيـة السـابقة وحـاول الجمـع مـا بـين فلسـفة افلاطـون الالهـي وارسـطو طـاليس وكـذلك انتقـى مـن افلـوطين ليكـون فلسـفة خاصـة بـه وهـي نظريـة الفيض تقسيم الموجود الى واجب الوجود".[١٥]

كمـا ان النظريـة الانتقائيـة اوالمـنهج الانتقـائي يـرتبط بالفلاسـفة **(الهلنسـتيين)** فـي العـالم القـديم الـذين سـعوا الـى تجميـع رؤى المـدارس الفلسـفية المختلفـة فـي نظـام فكـري واحـد شـامل حيـث جـاءت الفلسـفة **(الرواقيـة)** مناقضـة لفلسـفة **(سـقراط)** و**(افلاطـون)** و**(ارسـطو)** فقـد اقـام هـولاء فلسـفتهم علـى اسـاس البحـث النظـري قبـل كـل شـيء امـا الـرواقين فلـم يـأبهوا بـالاراء النظريـة ولـم يعيروهـا مـن عنـايتهم ودرسـهم الا بمقـدار مـا تكـون سـبيلاً الـى الجانـب العملـي مـن الحيـاة وكـذلك المدرسـة الابيقوريـة الـذين اعتبـروا الفلسـفة سـبيلاً تـؤدي الـى غايـة وراءهـا هـي الحيـاة العمليـة فقـد بـالغ ابيقـور فـي ذلـك مبالغـة عظيمـة حتـى كان يتبذ الابحاث العلمية والرياضية نبذاً تاماً.[١٦]

وقـد بـرزت الانتقائيـة كمـنهج فلسـفي قـوي فـي القـرون الحديثـة، حيـث لجـأ العديـد مـن الفلاسـفة والتيـارات الفكريـة إلـى تبنـي عناصـر مـن مـدارس فكريـة مختلفـة، بهـدف صـياغة نظريـات شـاملة وأكثـر مرونـة، جـاء هـذا التوجـه اسـتجابةً لتعقيـد الواقـع البشـري والحاجـة إلـى حلـول متعـددة الأبعـاد. الانتقائيـة تتـيح للفكـر الفلسـفي التحـرك بحريـة بـين مختلـف الأفكـار، ممـا يـوفر مسـاحة لتطبيـق المعرفـة بشـكل عملـي

وفقًا للسياق والظروف ويعتبر **(داروين ١٨٠٩-١٨٨٢)**من فلاسفة الانتقاء وكذلك من الباحثين المهمين في اصل الانسان وقد وضع نظريته عن تطور المخلوقات التي عرفت بالداروينية والتي لقيت كثيراً من المؤيدين الى جانب ما لقتنه من معارضين وكان لها اثراً كبيراً من الناحية البيولوجية والفلسفية وخلاصتها ان الاشكال الحية تطورت جميعها عن اصل واحد مشترك .[١٧]

ومن خلال ما تقدم يرى الباحثان أن الانتقائية تعد منهجًا فلسفيًا وفكريًا انتخابيًا يسعى إلى اختيار الأنسب والأكثر فعالية من مختلف المناهج والتيارات الفكرية بهدف التكيف مع تعقيدات الواقع المتغيرة و يشير هذا المفهوم إلى المرونة الفكرية التي تتيح للباحثين والمفكرين تبني عناصر من مدارس فكرية متعددة دون التقييد بنظرية واحدة، ولكن الانتقائية ليست مجرد منهج فلسفي بل هي أيضًا استراتيجية تتبناها الفنون والعلوم والنقد الثقافي لتوسيع آفاق الفهم والإبداع من خلال اعتماد الانتقائية يمكن للفنان أو المفكر دمج رؤى وأفكار متعددة، مما يعزز من قدرته على التعبير عن تعقيدات الحياة وتجارب الإنسان هذه العملية تجعل الانتقائية أداة فعالة للتعامل مع التحديات المعاصرة، حيث تتطلب الابتكار والتكيف في مواجهة الأوضاع المتغيرة.

المبحث الثاني :- الانتقائية في التجارب الاخراجية العالمية

إن البحث عن الانتقائية ضمن التجارب الإخراجية المسرحية يدفع الباحثين إلى تعقب تنوع الأساليب والإستراتيجيات التي يتبعها المخرجون المسرحيون في تقديم عروضهم فالانتقائية هنا تتجسد في اختيار كل مخرج للمناهج الإخراجية التي تتوافق مع رؤيته الخاصة وتوجهاته الفلسفية حيث يتولي كل مخرج اهتمامًا خاصًا بالأساليب التي يستخدمها في تقديم العرض المسرحي في هذا السياق لا يقتصر الأمر على التأثيرات الفنية فقط بل يشمل أيضًا التأثيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل تلك الرؤى.

تميزت التجارب الإخراجية في الفن المسرحي بالتنوع والثراء والانتقاء وفقاً للرؤية التي وضعها المخرجون وظهور فن الإخراج المسرحي كعنصر مستقل وأساسي في التكوين المسرحي مما جعله أحد العوامل الحاسمة لإتمام العرض المسرحي وارتبطت تلك التجارب بابتكارات فنية في مجالات التفكير المسرحي والابتكار المسرحي وتحديد عناصر العرض المسرحي وعملية انتقاء هذه العناصر

بما يساهم في تفرد العرض وابتكاره فكانت تجارب المسرح مزوجة بين أساليب إخراجية متنوعة واختيار الأفكار بعناية لكي تميز العرض وتفرده من خلال إخراج انتقائي.(١٨)

"يعد المخرج السويسري **(أدولف أبيا١٨٦٢- ١٩٢٨)** من أبرز رواد المسرح الذين أحدثوا تحولاً كبيرًا في الإعداد المسرحي حيث برع في إعداد أعمال (فاغنر) وأصبح أول مصمم مسرحي في العصر الحديث متخصص في التصميم البصري كانت رؤيته تتمثل في إبداع مسرح يبتعد عن التفاصيل الواقعية ليعتمد على الانتقاء والاختزال مبتغياً الجمال المطلق في أعماله كانت فلسفته قائمة على أن المسرح يجب أن يتجاوز التقليدية ليعكس أفكاراً جديدة وفنًا عصريًا في كل عنصر من عناصر العرض المسرحي كان يسعى لتقديم تجربة بصرية تمزج بين الفن والتقنية بطريقة مبتكرة تضفي طابعًا خاصًا على العرض المسرحي ويمثل بذلك بداية جديدة لفن المسرح الحديث الذي يتطلع إلى المستقبل"(١٩) .

أسس أدولف (أبيّا) نظرته المسرحية بناءً على تصوره الخاص للموسيقى والتصوير والسينوغرافيا حيث ركز على الانتقائية التي تجمع بين الصوت والصورة الحركية بشكل يتناغم ويكمل بعضه البعض مما يساهم في خلق شعرية جديدة للعرض المسرحي بعيدة عن التقليدية تلك الانتقائية لم تكن مجرد إضافة بصرية أو سمعية بل كانت وسيلة لتحقيق تفاعل ديناميكي بين المكونات المختلفة للعرض من خلال هذه العلاقة المتقنة بين الصوت والحركة استطاع (أبيّا) تحويل العرض المسرحي إلى تجربة مشحونة بالحيوية التي لا تترك المتلقي في حالة سكونية تكرارية بل تشركه في لحظة من التفاعل المستمر والمبتكر بين العرض والمتلقي(٢٠).

اجتاز (أبيّا) حدود التقليدية الواقعية وتوجه نحو الانتقائية باحثًا عن تميز من خلال انتقاء أعمال (فاغنر) الموسيقية التي أضفت عليه خيالًا خصبًا مستندًا إلى قانون الزخم التعبيري حيث أدرك أن الموسيقى وحدها قادرة على تنظيم عناصر العرض المسرحي في وحدة تناغمية متكاملة قام بتوظيف الانتقاء بين مختلف الفنون المسرحية ليخلق دراما موسيقية جديدة تنبض بالحياة متجاوزًا الأنماط التقليدية في بناء المشهد المسرحي لم يقتصر ابتكاره على الموسيقى فقط بل ربطها بالإضاءة المسرحية باعتبارها أداة أساسية لخلق المزاج العام والجو العاطفي للعرض.(٢١)

كما يعتبر الانكليزي **(كريج ١٨٧٢-١٩٦٦)** المخرج الانتقائي والاستثنائي في المسرح الغربي وذلك بعدما استخدم المنظر المتحرك كالستائر والكواليس المتحركة التي تتلاءم حركتها مع حركة

الممثل والضوء وقد منح (كريج) وظيفة المخرج دوراً اوسع من خلال منهجة الانتقائي لعناصر العرض المسرحي ،اذا وجد أسساً جديدة للمفهوم المسرحي وعناصر العرض المسرحي الجوهري (الاضاءة،الالوان،التكوين المسرحي ،المساحة ،الفراغ،الحركة،الشخصيات،) عدت هذه العناصر جميعها متساوية في التأثير لا ينفصل فيها عنصر اخر[٢٢] .

يتبنى (كريج) منهجًا انتقائيًا في إخراجه المسرحي، حيث يركز على الفرجة الجمالية الفنية التي تعتمد على الحدث والكلمات والخط واللون والإيقاع وبالتالي يعطي أهمية كبيرة للعناصر الحركية أكثر من ما هو منطوق مؤكدًا على انتقائيته في اختيار الأدوات التي تساهم في تشكيل العرض فقد انتقى منهجًا جديدًا لتصميم المناظر المسرحية يعتمد على الستائر والإضاءة حيث كان مفتونًا بانتقاء الستائر وتوظيف الجمال الشكلي في تصميم العرض كما كان (كريج) يدرس ويكتب ويرسم ويغذي خياله من قوائم باعة الكتب، مما يبرز اهتمامه العميق بالعناصر البصرية والتشكيلية في المسرح وفي إطار هذه الانتقائية كتب واخرج مسرحية بعنوان "دراما للمغفلين".[٢٣]

كما يُعتبر المخرج الروسي (مايرهولد ١٨٧٤-١٩٤٠) أحد الأركان الأساسية في المسرح العالمي وذلك بفضل جهوده الاستثنائية وإبداعاته المستمرة التي تركت أثراً عميقاً في تاريخ المسرح فقد قام بتطوير العديد من المفاهيم التي ساهمت في تغيير دور المخرج والممثل على حد سواء حيث اهتم بتقديم أساليب مبتكرة في التعبير المسرحي ولأهمية تجاربه وابتكاراته جذب اهتمام العديد من المخرجين المعاصرين له الذين سارعوا للاطلاع على توجهاته التجريبية ورؤاه الفنية وقد كانت تلك التجارب بمقاربتها الحديثة تمهد الطريق نحو أسلوب مسرحي مختلف يتقاطع مع الرمزية ويبحث في التعبير عن الباطن والرموز بدلاً من الواقعية التقليدية . [٢٤]

تمثلت الانتقائية لدى (مايرهولد) في رحلة بحثه المستمرة عن أسلوب مسرحي خاص به حيث قام باختيار العديد من المؤثرات والاتجاهات التي تركت بصماتها على فنه فقد تأثر بالمسرح اليوناني القديم ولا سيما بمسرح الميم الذي يركز على الإيماءات والإشارات التعبيرية كما استلهم من الكوميديا الرومانية القديمة التي تعزز من الطابع الكوميدي والدرامي باستخدام الأقنعة هذا إلى جانب تأثره بالمغنين الجوالة في العصور الوسطى الذين جسدوا شخصيات متنوعة من خلال التنقل بين الأماكن لم يقتصر تأثيره على هذه الأنماط بل امتد إلى الكوميديا الإيطالية ديللارتي التي تتميز

بالتحرر الإبداعي والمواقف الهزلية المبالغ فيها كما استوحى من تقاليد الممثلين الجوالة في بريطانيا وإسبانيا حيث اعتنوا بتجسيد الشخصيات الحية والمباشرة.[٢٥]

"اعتمد **(مايرهولد)** على الفعل قبل الشعور ،الفعل الحركي الميكانيكي فالحركة هي مصدر الفعل يستند بذلك الى الانتقاء من علم النفس مثله مثل ستانسلافسكي الا اننا نجد خصوصية مايرهولد كونة ينطلق بتلك المعادلة بوساطة اسبقية قبل الشعور بالاستناد الى العالم النفسي جيمس ومفاد تلك المعادلة او مؤجزها بعبارة (انا عدوتُ،فخفتُ) وهي عبارة تحيلنا الى فعل الحركة الفيزيقي وفسر مايرهولد تلك العبارة على النحو الاتي انا لم اعد لاني خفتُ بل خفتُ لاني عدوت وهذا يعني ان الفعل المنعكس عدوت يسبق الشعور ولايعد له رأي جيمس وهذا ما يخالف المعتاد ومن هنا يستنتج مايرهولد ان على الممثل اتقان حركاته وتدريب جهازه العصبي الحركي "(٢٦).

تميز **(مايرهولد)**امتاز بأسلوبه الانتقائي الذي يتجاوز مجرد المفسر التقليدي للنص ليصبح خالقًا يعيد صياغة النص من جديد متجاوزًا بذلك الدور المألوف للمخرج فبينما يظل المؤلف هو من يحدد حدود النص، نجد أن **(مايرهولد)** يرفض هذه الحدود ليبتكر واقعًا مسرحيًا مؤسلبًا ومقننًا حيث لا يقتصر العرض على تقديم الفكرة بل يتجاوز ذلك إلى رسم خطاب مسرحي خاص يعتمد على الانتقاء الدقيق للأشكال الحركية والرموز والصورة ليخلق لغة مسرحية تفاعلية وان هذا الانخلاق يكون من خلال [٢٧] :-

١- تغير المكان.

٢- اعادة تشكيل وتوزيع الحوارات من جديد .

٣- التشكيل الحركي –البصري بما يخالف الكلمة وتتأخذ الحركة موقفاً اخر من الكلمات.

٤- يقوم بأعادة تشكيل علاقات شخصيات المسرحية.

يرى الباحثان أن الانتقائية في أعمال المخرج الروسي **(مايرهولد)** تمثلت بوضوح من خلال استلهامه معارف من مجالات متنوعة مثل علم النفس والرياضة والبايو ميكانيك والمسارح الأخرى حيث اعتمد **(مايرهولد)**على دمج هذه المعرفة لتطوير أسلوبه المسرحي بطريقة مبتكرة فقد استفاد من علم النفس لفهم تأثيرات العرض على المتفرج وأساليب التحفيز العاطفي من خلال حركة الممثل وتعبيراته كما قام بتوظيف مبادئ الرياضة في الحركات الجسدية للممثل ليمنحه القدرة على الأداء الديناميكي

والتفاعل الجسدي السريع إضافة إلى ذلك اعتمد على البايو ميكانيك لتنظيم الحركات الجسدية بدقة لخلق تأثيرات حركية معبرة .

كما ظهرت الانتقائية بشكل ملحوظ عند المخرج النمساوي **(ماكس راينهاردت١٨٧٣-١٩٤٣)** وكان اهم يتميز به هو "انتقائيته في استخدام الأساليب المختلفة حيث جرب عدة أشكال مسرحية وتقنيات إخراجية متنوعة مدمجًا بين منهجيات مختلفة ومقتبسًا من مدارس متعددة فطريقة عمله لم تقتصر على تبني أسلوب واحد بل كان يدمج بين التقاليد الكلاسيكية والتجريبية ويختار بعناية الأدوات التي تتماشى مع الرسالة التي يريد إيصالها هذه الانتقائية سمحت له بخلق عروض مبتكرة تتراوح بين البساطة في بعض الأحيان والتعقيد في أحيان أخرى مما يضفي تنوعًا وتجدُّدًا على كل عرض"[٢٨] .

اعتمد (راينهاردت) على مبدأ الانتقائية في اختياره وتوليفه بين الأساليب الإخراجية المختلفة، حيث دمج بين الأساليب التقليدية والتكنولوجية الحديثة ليقدم عروضًا مسرحية مبتكرة من خلال أسلوبه الاستعراضي الذي اشتهر به استطاع أن يخلق أشكالًا مسرحية جديدة جعلته من المخرجين الرائدين الذين واكبوا التطور التكنولوجي في فترته استفاد (راينهاردت) من هذا التطور ليقدم مسرحًا انتقائيًا يمزج بين الماضي والحاضر حيث قدم مسرحيات لكتّاب كبار مثل شكسبير ،وموليير، وجوته ،وشيلر كما استخدم الوسائط الإلكترونية لتوسيع إمكانيات المسرح في المسارح الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، مما سمح له بتجديد الدراما الكلاسيكية وتقديمها مرة أخرى على خشبته بروح عصرية من أبرز ابتكاراته كان استخدام المسرح الدوار الذي منح المشهد تدفقًا ديناميكيًا يشبه إلى حد كبير أسلوب الفيلم مما يعكس التفاعل بين التقاليد المسرحية والتكنولوجيا الحديثة.[٢٩]

استعار **(راينهاردت)** تجربته من التقاليد الاخرى مثله مثل مايرهولد الذي كان يشبه راينهاردت في مجالات كثيرة على الرغم من ان **(راينهاردت)** مخرجاً اكثر عملاً واكثر انجازاً وربما ان هذا ما فعله كل الفنانين العظام تقول مارثا غريام في كتابها دفتر ملاحظات "اني لصة واني غير خجلة من ذلك اني اسرق ممن هم الافضل حينما تسنح الفرصة من افلاطون ،بيكاسو ،بيرترام روس ... اسرق من الحاضر ومن الماضي المجيد هناك الكثير الكثير مما يسرق من اشياء الخيال الرائعة وبهذا اقف متهمة اني لصة ولكن مع هذا التحفظ اعتقد انني اعرف قيمة ما سرق اعتز به على الدوام" [٣٠]

تتمثل فلسفة (راينهاردت) في أن كل مسرحية تحتاج إلى أسلوب خاص بها حيث لم يكن يهمه نوع الأسلوب الذي يختاره بقدر ما كان يهمه نجاح العرض ومدى تأثيره في الجمهور كان (راينهاردت) يعتمد على الانتقائية في اختيار الأسلوب الأنسب لكل عمل مسرحي مركزًا على تحقيق تواصل حقيقي بين الممثل والجمهور كان يهدف إلى تقريب الطرفين الممثل والمتفرج إلى أقصى درجة ممكنة مما يخلق نوعًا من الألفة والمودة بينهما وبذلك أصبحت عروضه ليست مجرد تمثيل على خشبة المسرح بل تجارب حية تؤثر في الجمهور وتحثه على التفاعل العاطفي والفكري وهو ما يعكس انتقائيته في تقديم أسلوب مسرحي ينقل الجمهور إلى تجربة جماعية ومؤثرة[٣١].

اهتم (راينهاردت) بالممثل بشكل كبير، حيث أسس مسرحًا صغيرًا أطلق عليه"مسرح الغرفة " وهو استوديو خاص لتمرين الممثلين يتسع لحوالي ٢٠٠ شخص ورغم الانتقادات التي طالته بسبب معاملته للممثلين أحيانًا كـ "دمى" إلا أن ذلك لم يقلل من براعته كمخرج كان (راينهاردت) انتقائيًا في استلهام أفكاره من تجارب متنوعة حيث استعان بعروض السيرك والمسرح الياباني والصيني، وذلك بهدف تحرير المسرح من قيود الأدب التقليدي كان هدفه الأسمى هو تقديم المسرح من أجل المسرح ذاته كما وصفه أحد النقاد الإنجليز قائلاً: "إذا لم يكن (راينهاردت) يقدم لنا دراما أغريقية فما الذي يقدمه؟ إنه يقدم 'الراينهاردتية'، جوهر الدراما كما استخلصه هو" من المؤكد أن هذا الأسلوب التجريبي في العروض المسرحية قد أثر بوضوح على تكنيك الممثلين خاصة من حيث الأداء الجسدي والفيزيائي.[٣٢]

يرى الباحثان أن **(راينهاردت)** نجح بشكل لافت في تطبيق مفهوم الانتقائية في مسيرته الفنية، حيث استطاع اختيار وتوظيف عناصر المسرح بطرق مبتكرة تعكس رؤيته التجديدية فقد كان يتبنى استراتيجيات فنية متنوعة، سواء في اختيار النصوص أو في تصميم المناظر والإضاءة مما جعله قادرًا على تقديم مسرح فريد يمزج بين التقليد والابتكار راينهاردت لم يكن أسيرًا للأطر التاريخية أو الجغرافية للأحداث بل كان يختار ما يتناسب مع رؤيته الفنية إلى جانب ذلك كان يولي اهتمامًا خاصًا بتقنيات الإضاءة مستفيدًا من الابتكارات الحديثة لخلق تأثيرات بصرية تعزز من تأثير العرض المسرحي على الجمهور من خلال هذه الانتقائية أظهر راينهاردت قدرته على استخدام عناصر المسرح ليس فقط لتوصيل القصة بل لتقديم تجربة بصرية وفنية متكاملة.

كما تمثل النهج الانتقائي في تجربة المخرج **(ريمون جبارة ١٩٣٥-٢٠١٥)**الذي يعتبر أبرز المؤسسين للحركة المسرحية اللبنانية الحديثة حيث بدأ مسيرته كممثل ثم انتقل إلى الكتابة بين الاقتباس والتأليف لينقل رؤيته الفنية إلى الإخراج وقد تميز أسلوبه في المسرح بالانتقائية في جميع جوانب عمله المسرحي فهو لا يقتصر على "أساليب إخراجية ثابتة بل يختار بعناية كل عنصر من عناصر العرض المسرحي بما يتناسب مع رؤيته الجمالية والفكرية فيبحث في الأشكال المسرحية الحديثة مثل المسرح الحي والمسرح الفقير لينطلق منهما ويقدم عروضًا تنطوي على تنوع تجريبي قائم على مبدأ الاختيار والتوظيف الدقيق للأدوات المسرحية وتقنيات الممثل فانتقائيته تتجاوز الأساليب التقليدية حيث لا يقف عند الواقعية النفسية لستانسلافسكي ولا الملحمية لبريخت بل يتجه نحو التجديد عبر التأثر بنظريات بروك وجروتوفسكي فيعيد تشكيل تقنيات التمثيل ضمن إطار فلسفي معاصر يعكس تحديًا للأطر الكلاسيكية ويمنح المسرح بعدًا تجريبيًا يتيح للمشاهدين تجربة مسرحية عميقة ومركبة تحثهم على التفكير والتفاعل مع النصوص بشكل مختلف وبذلك يظهر المخرج انتقائيته بوضوح في كل اختيار وفي كل خطوة يخطوها نحو إعادة صياغة اللغة المسرحية وتوجيهها نحو آفاق جديدة ".[٣٣]

اما المخرج **(سامي عبد الحميد١٩٢٨-٢٠١٩)** من أوائل المخرجين العراقيين الذين تبنوا نهج الانتقائية في أعمالهم الإخراجية حيث أصبحت هذه السمة جزءًا لا يتجزأ من مسيرته الفنية طوال حياته فقد تميز بتنوع أساليبه وتجربته الغنية التي شملت مختلف الأنواع المسرحية سواء من الأدب العربي أو الأجنبي أو العراقي ليضع بصمته الخاصة في كل عمل كان لديه إيمان راسخ بأن الانتقائية هي الطريق الأنسب للإبداع المسرحي فهي ليست مجرد اختيار عشوائي بل منهج يعزز التجديد ويحفز على الابتكار ويمنح العمل المسرحي طاقة ديناميكية تمنع الخمول الفكري كما كانت الانتقائية بالنسبة له أداة للتحرر الإبداعي حيث تطلق العنان لإبداع الفنان وتمنحه مساحة واسعة من الحرية الفكرية والفنية مما يجعله قادرًا على تجاوز الحدود التقليدية واستكشاف أفق جديد في كل عرض[٣٤].

يرى الباحثان ان الانتقائية اعطت للمخرج المسرحي عبر العصور ميزة الاختيار والتنقل ما بين الاساليب الفنية والتمييز والمزاوجة فيما بينها وذلك من خلال انتقاء من بين الاساليب الاخراجية

الاخرى والاتجاهات المسرحية وجميع العلوم المحيطة في المسرح ويقوم بالتالي اخراجها بشكل مغاير وفق صيغة متراكبة .

- **الدراسات السابقة ومناقشتها**

قام الباحث بعملية البحث والاستقصاء في مكتبات كليات الفنون الجميلة في العراق عن دراسات مشابهة لهذا البحث الموسوم "**الانتقائية وتطبيقاتها في العرض المسرحي العراقي المعاصر**" فلم يجد الباحث دراسة مطابقة أو مشابه و مباشرة بالموضوع سواء رسالة ماجستير واحدة تقترب من هذا العنوان الا انها تختلف في أسلوب مسارها البحثي وعن منهجية البحث الحالي وهي (**الانتقائية الاسلوبية في اعمال المخرج طارق العذاري المسرحية**) وهي رسالة ماجستير قدمت الى جامعة البصرة كلية الفنون الجميلة عام ٢٠١٥ للباحث اسعد هيال شافي واشراف الدكتور عباس كاظم جواد حيث تناولت الرسالة مشكلة البحث هي " هل كانت اعمال المخرج طارق العذاري تعتمد فلسفة وأسلوب ونهج انتقائي ؟.

تكونت الرسالة من مبحثين وهي الاول : مفهوم الانتقائية الاسلوبية حيث تم تناول الاسلوب والانتقائية كمفهوم ثم تناول الكتابة المسرحية والنقد المسرحي والاخراج المسرحي من ناحية اسلوبية وانتقائية .

وقد وجد الباحث اختلافاً بين دراسة الباحث سعد هيال والدراسة المقدمة حالياً من قبل الباحث من ناحية الطرح والمضمون كون كل دراسة تشتغل ضمن مجال يبتعد عن الاخر الا ان التشابة يختلف قليلاً في المبحث الثاني كونه يتناول مخرجيين عالمين من ناحية اسلوبية وانتقائية والدراسة الحالية ركزت على الناحية الانتقائية وهناك اختلاف واضح في المخرجيين المتناولين في البحثين .

ما اسفر عنه الاطار النظري:-

١- تعكس الانتقائية رؤية المخرج في مختلف جوانب العرض المسرحي بدءًا من اختيار النصوص المناسبة وصولاً إلى توجيه الممثلين وتصميم الديكور وذلك بهدف تقديم تجربة مسرحية فريدة تعبر عن رؤيته الفنية وتثير الإلهام والانفعال في الجمهور.

٢- منحت الانتقائية للمخرج المسرحي عبر العصور القدرة على الاختيار والتفاعل بين الأساليب الفنية بتميّز ودمجها بفعالية وذلك من خلال انتقاء الأنسب من بين الأساليب الإخراجية

المتعددة والاتجاهات المسرحية المختلفة، بالإضافة إلى الاستفادة من جميع المعارف المرتبطة بعلم المسرح.

٣- تجلت الانتقائية في العرض المسرحي من خلال التجارب المسرحية التي اعتمدت على ترتيب واختيار المفردات الحياتية من محيطها، مع التركيز على الانتقاء الفني بدلاً من محاكاة الواقع بشكل تقليدي..

٤- تمثل مستويات الانتقاء في العرض المسرحي توازنًا دقيقًا بين التلقي واستخدام المفردات بحيث تتراوح بين الغرابة والتداولية من جهة وبين الفردية والجمعية من جهة أخرى مما يعكس تنوع التجربة المسرحية ويعزز قدرتها على جذب انتباه الجمهور بشكل يتماشى مع تطلعاته المختلفة ويعكس في الوقت ذاته أبعادًا ثقافية وفنية متعددة.

٥- تستند الانتقائية إلى ابتكار معالجات مسرحية حديثة دون إلغاء أي أسلوب أو نوع من التجارب السابقة إذ لا تكمن الأهمية في ما يتم اقتباسه من التراث والمصادر المختلفة بل في كيفية توظيف هذه العناصر بما يخدم الهدف الفني مما يعزز عملية الانتقاء ويجعلها أداة للتجديد والإبداع داخل سياق العرض المسرحي.

٦- يكون الغرض من الانتقائية في المسرح يكمن في الإبهار والاستعراض واستكشاف جميع الأساليب والأنواع الفنية بحيث تخلق تجربة فنية متكاملة تثير الانبهار لدى الجمهور وتعمق تأثيرها العاطفي والعقلي مما يعزز تفاعلهم مع العرض ويجعل تجربتهم المسرحية فريدة ومميزة..

٧- تدعو الانتقائية إلى تنوع الابتكارات وتوسيع آفاق الخيال حيث تتيح المجال للتجريب واستخدام التقنيات الحديثة مثل المؤثرات البصرية مما يسهم في خلق تجارب بصرية غنية تعزز تفاعل المتلقي وتفتح أمامه آفاقًا جديدة لفهم وتقدير عروض الفن المعاصر مما يساهم في إثراء تجربته المسرحية وجعلها أكثر تأثيرًا وابتكارًا.

٨- سلط الفيلسوف كوزان الضوء على فلسفته الانتقائية من خلال دمج أفكار أفلاطون وديكارت وهيغل وكانط.

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

مجتمع البحث وعينة البحث:-

اختار الباحثان مسرحية **'أعزيزة'** قصدياً لما يتناسب مع مضمون البحث.

منهج البحث :-

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي (التحليلي) وذلك لملائمته لطبيعة البحث والذي يحقق الباحث من خلاله تحليل العينة .

اداة البحث :

اعتمد الباحث على المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري بوصفها "**أداة البحث** " المعتمدة في تحليل العينات .

تحليل العينة :-

مسرحية "اعزيزة"

اخراج :- باسم الطيب

تأليف :- تأليف مشترك المخرج مع الممثلين

مكان العرض :- منتدى المسرح التجريبي

الزمان :- ٢٠١٤

تمثيل :- احمد نسيم – غسان اسماعيل – امير عبد الحسين – شروق الحسن – امير ابو الهيل – هند نزار – احمد سعدون – احمد مونيكا – حيد سعد – تارة صلاح –امير البصري – احمد الصغير.

المتن الحكائي :- :- في هذا العرض لا نجد الحكاية بالمعنى التقليدي الذي يرتبط بالهيكل البنائي المعتاد للمسرح، ففي حين أن الحكاية عادة ما تكون محكومة ببنية هرمية محددة، فإن هذا العرض يتجاوز ذلك بكثيرتتعدد المؤشرات التي تدل على الخروج عن هذا النموذج التقليدي، بدءًا من غياب البنية الهرمية الكلاسيكية للنصوص المسرحية إلى تبني أسلوب غير تقليدي في التقديم والصراع وفقًا لما أشار إليه فيرتاج حول الهيكلية المسرحية التي تتضمن عادةً المشهد الاستهلالي كمرحلة افتتاحية يتبعها خمس مراحل أساسية، وهي: نقطة الانطلاق الحركة التصعيدية، الذروة الحركة الهابطة، ثم حل العقدة، نجد أن العرض لم يتبع هذا التتابع المعتاد ففي حين أن هذه المراحل تشكل

الأساس في بناء العديد من الأعمال المسرحية التقليدية، فقد اختار العرض أن يتجاوز هذا الإطار بشكل كامل على الرغم من غياب البناء الهرمي التقليدي إلا أن العرض يظل يحمل بُعدًا صراعيًا في طياته ولكنه صراع غير تقليديففي هذا السياق لا يوجد صراع بين أطراف واضحة المعالم بل يتبدى الصراع على شكل قوة مجهولة تحرك المؤدين وتدفعهم للتفاعل والقيام بالفعل في كل مشهد.

هذا الصراع الغائب أو غير المحدد يضيف عمقًا للأداء المسرحي ويخلق حالة من التوتر المستمر، مما يحرض المتلقي على التفاعل المستمر مع العرض وفقًا لرؤية مخرج العرض باسم الطيب، فقد تم بناء النص بطريقة فريدة تعتمد على جلسات مستمرة مع فريق العمل، حيث تم طرح معاناتهم الشخصية واهتماماتهم المختلفة في الحياة، إلى جانب الموضوعات العامة التي تمثل هموم المجتمع. وبذلك، كان النص عبارة عن تجميع للقواسم المشتركة بين أفراد الفريق، حيث تمت ترجمة هذه المعاناة والاهتمامات إلى نص يعكس القضايا الإنسانية والاجتماعية بعيدًا عن النمط التقليدي للبناء الدرامي. وبالتالي، يمكن القول إن العرض لا يقتصر فقط على تقديم قصة بالمعنى المعتاد، بل يتجه إلى تقديم تجربة جماعية تفاعلية تنبني على فكر جماعي ومشاعر مشتركة تتداخل مع الأفكار الشخصية لكل فرد من أعضاء الفريق.

تجلت فكرة العرض "**اعزيــزة**" من خلال تنويع مشاهدها التي تم توزيعها جغرافيًا على عدة أماكن، فشملت حدائق، وبناية منتدى المسرح، وباحة البيت، وتسع غرف، والطابق العلوي في كل من هذه الأماكن تم تقديم ثيمة تنفرد بذاتها، تكاد تكون مستقلة عن تلك التي قُدمت في المكان الآخر، لكنها في الوقت نفسه تشكل وحدة متكاملة حين يتم النظر إليها بشكل شمولي هذه الثيمات المتعددة والموزعة على تلك المواقع تتقاطع جميعها في تقديم قضايا حيوية تمس المجتمع بشكل عام مما يجعلها تشكل هاجسًا مشتركًا ومقلقًا بين العرض والمتلقي إذ أنها تعرض مشاكل وهمومًا اجتماعية تتصل بحياة المواطن سواء كان من الطبقات الاجتماعية المختلفة أو من الشرائح الأكثر احتياجًا وتهميشًا.

تحليل المسرحية : -

في المشهد الاستهلالي للمسرحية اختار المخرج باسم الطيب أن يبدأ العرض بطريقة غير تقليدية حيث وقف المتفرجون في باحة المسرح الخلفية ينتظرون بدء العرض وفي الطابق العلوي من مبنى المسرح ظهر شخص يرتدي السواد وهو شخصية غامضة أثارت تساؤلات عديدة لدى الجمهور من

خلال هذه الشخصية الغامضة أراد المخرج أن يثير الشكوك في ذهن المتفرج حول ما إذا كانت هذه الشخصية جزءًا من العرض المسرحي أم مجرد مشهد لا علاقة له بالقصة هذا الاختيار خلق حالة من الغربة في بداية العرض حيث عزل المخرج المتفرج عن توقعاته المعتادة وأدخله في حالة من التساؤل والدهشة مما جعل الجمهور جزءًا من التجربة المسرحية منذ اللحظة الأولى.

بعد ذلك تم مناداة الجمهور للوقوف في طابور حيث تم تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة من ١٠ إلى ١٢ شخصًا في خطوة غير تقليدية قامت إحدى الممثلات بتوزيع بطاقات ملونة على كل مجموعة بحيث كان لكل مجموعة لون مميز. كل مجموعة كان لها قائد يوجهها أثناء الانتقال بين المشاهد المسرحية هذا التنظيم الغريب أضاف بُعدًا جديدًا للتجربة المسرحية حيث لم يعد الجمهور مجرد متفرج سلبي بل أصبح جزءًا فاعلًا في تشكيل العرض.

من خلال هذه الانتقائية في تنظيم الجمهور، خلق المخرج حالة من الرمزية والتشويش في ذهن المتفرج حيث بدأ يتساءل: هل نحن ذاهبون إلى لعبة تفاعلية؟ أم إلى تجربة مسرحية فريدة من نوعها؟ أم أن هذه المجموعة تُعد في طريقها إلى شيء أشبه بغرف تعذيب فني؟ تلك الأسئلة لم تكن مجرد تساؤلات عابرة، بل كانت جزءًا من استراتيجية المخرج لخلق جو من الترميز والتأويلات المتعددة التي تشارك فيها الجمهور منذ البداية.

إن اختيار المخرج لهذه التفاصيل الدقيقة – من تقسيم المتفرجين إلى مجموعات وتوزيع البطاقات الملونة إلى ظهور الشخصية الغامضة في البداية – كان له أثر بالغ في تعزيز التجربة المسرحية فقد جعل المخرج المكان يتفاعل مع المتفرج وحوّل العرض إلى تجربة مغامرة فنية حيث يشارك الجمهور في خلق المعنى والتفسيرهذه الطريقة لم تكن مجرد أسلوب جمالي بل كانت وسيلة لخلق علاقة بين المتلقي والممثلين والمكان المحيط بهم.

كل هذه العناصر التي تبناها المخرج في بداية العرض ساهمت في إعطاء العرض روحًا فنية مميزة وجعلت المتفرج يشعر وكأنه جزء من مغامرة مسرحية لا تتبع النمط التقليدي هذا التوجه جعل من العرض ليس فقط ترفيهًا بصريًا بل تجربة متكاملة تثير الخيال والتساؤلات وتحفز المتلقي على التأويل والترميز في كل مشهد بذلك نجح المخرج في تطبيق رؤيته بشكل رائع حيث اعتمد على الانتقائية في الأسلوب والعناصر المسرحية ليخلق عرضًا يستفز الوعي النقدي لدى المتفرج ويجعله يشارك في خلق المعنى.

إن هذه البداية المدهشة التي اختارها المخرج ليست مجرد استعراض فني بل هي بمثابة دعوة للجمهور للغوص في عمق العرض بعيدًا عن أي توقعات مسبقة ليعيش تجربة تتحدى الأفكار المألوفة عن المسرح والتفاعل مع العرض بشكل مختلف هذه الخطوة لم تكن عشوائية بل كانت مدروسة بعناية لتقويض حدود الفهم التقليدي للمسرح وتقديم تجربة حية تعمل على إعادة تعريف العلاقة بين المتفرج والمسرحيةحيث يشارك الجمهور في بناء معاني العرض بشكل غير مباشر من خلال تقسيم الجمهور إلى مجموعات وتهيئة مساحة من الغموض نجح المخرج في جعل المتفرج يشعر بأنه ليس فقط شاهداً على العرض بل هو جزء لا يتجزأ من تطوره وكل خطوة يخطوها داخل المسرح تعزز من تفاعله مع العمل الفني كما أن استخدام الألوان كبطاقات للمجموعات لم يكن محض صدفة بل كان وسيلة لتقسيم العرض إلى وحدات مترابطة تعكس تنوع الشخصيات أو الرموز التي ستظهر خلال العرض ما يعزز فكرة أن المسرح ليس مجرد قصة يتم سردها بل هو رحلة متشابكة من الإيحاءات التي تؤدي إلى مجموعة من التأويلات المختلفة الانتقائية التي مارسها المخرج في تنظيم هذه العناصر بين الجمهور والممثلين والمكان لم تكن فقط للمشاركة البصرية بل كانت تمهيداً لخلق حالة من التساؤل الدائم لدى المتفرج حول ما إذا كان كل شيء في المسرح يحمل رمزية أو دلالة معينة هذه الاستراتيجية كانت مهمة في خلق الطابع النفسي الذي يميز العرض حيث تُصبح كل خطوة، كل لون وكل حركة جزءًا من لغز ينبغي على المتفرج تحليله وتفسيره بنفسه في هذا السياق أراد المخرج أن يُكسب العرض طابعًا فلسفيًا ومعرفيًا يتجاوز الجوانب الترفيهية البسيطة، ليحفز المتفرج على التفكير في معاني أعمق حول الوجود، والهوية، والسلطة، والحرية.

عندما دخل الجمهور إلى العرض في الباحة الداخلية لبناية المنتدى قام المخرج باستخدام مبدئين أساسيين في تشكيل العرض حيث كانت سعة المساحة جزءًا محوريًا من التجربة المسرحية حيث تم تجنب الأسلوب التقليدي الذي يقتصر على خشبة المسرح المحددة ليشمل الفضاء المفتوح للمنتدى ما جعل الحركات السريعة للممثلين تنساب بشكل طبيعي وعضوي في هذا الفضاء الواسع مما خلق حالة من التفاعل المباشر بين المتفرج والممثل وفي هذا التفاعل لم يكن الجمهور مجرد متلقٍ منفصل عن العرض بل أصبح جزءًا حيًا من الحدث المسرحي إذ كانت الأحداث تتجسد أمامهم وبينهم حيث كان الممثلون يتحاورون ويرقصون ويتعاركون بشكل حيوي داخل المساحة المفتوحة

مما منح العرض طابعًا ديناميكيًا وجعل المتفرج يشعر وكأنه داخل الحدث مباشرة وليس مجرد مراقب خارجي كما أن هذا التفاعل الحي تم تعزيزه من خلال مشهد توزيع المشروبات الساخنة على الجمهور من قبل الممثلين الذين تحولوا إلى جزء من البيئة المحيطة كما لو كانوا في مقهى شعبي حيث تم كسر الجدار الفاصل بين الفن والمجتمع بشكل مبهر وأتاح المخرج للمشاهدين أن يكونوا جزءًا فعالًا من التجربة فحينما نشاهد الممثلين يتحركون في فضاء مفتوح وهم يرتدون أزياء غير رسمية ويتفاعلون مع الجمهور وكأنهم جزء من مشهد يومي مألوف يخلق نوعًا من الانتقائية الفعالة التي تدمج بين عناصر الحياة اليومية والتجربة المسرحية داخل نفس الإطار بهذا الشكل فإن العرض لم يكن مجرد تمثيل بل أصبح فعلاً اجتماعيًا وحياتيًا يحيط بالجمهور ويجعله يشارك بفاعلية في الإحساس بالأحداث بينما كان الطابق الثاني من المنتدى يشكل جزءًا لا يتجزأ من التفاعل حيث وظفه المخرج بطريقة رائعة ليضيف عمقًا للمكان ويعزز من أهمية الحدث وكأن المتفرجين أنفسهم قد أصبحوا جزءًا من المشهد المسرحي بدلًا من أن يكونوا مجرد مشاهدين مفعمين بالتساؤلات حول كيف يمكن لهذا الفضاء أن يحول العرض إلى تجربة محسوسة وحية وواقعية .

اتخذ المخرج باسم الطيب من **التغريب** أسلوبًا رئيسيًا في عمله المسرحي حيث سعى في الجزء الأول من المسرحية إلى إدخال الممثلين في موقف حياتي حقيقي يعيشه الفرد في الحياة اليومية ليخرجوا منه فجأة خلال ثانية واحدة لينتقلوا إلى شخصية أخرى يقدمون من خلالها أداءً مختلفًا قد يكون رقصًا أو لحظة من الصمت العميق وكأنهم يدخلون في أعماق الشخصية المقترحة ثم يقطعون ذلك فجأة بصمت عاصف كما لو أن هناك تحولًا مفاجئًا في الزمن والمكان هذا التحول السريع بين الأدوار والشخصيات يجسد حالة من التوتر والاسترخاء في نفس الوقت ويخلق حالة من **الغربة** بين الممثل والجمهور حيث يصبح الممثل غريبًا تمامًا عن المتفرج وهو يؤدي تلك التغييرات السريعة التي تجعله أكثر بعدًا عن السياقات التقليدية للمسرح وفي نفس الوقت أكثر قربًا إلى الحضور عبر هذا اللعب الديناميكي الذي يدفع الجمهور إلى التساؤل عن معنى العرض ومغزاه بعد أن اختبروا هذه الانتقالات السريعة في العرض ومن ثم انتقل المخرج إلى جزء انتقائي وجمالي حيث اختار بعناية تسع غرف من غرف المنتدى ليحصر فيها المشهد الذي سيؤدي فيه الممثلون دورًا يمثل حالات مختلفة من المجتمع العراقي بحيث كان كل مشهد في غرفة يعكس جانبًا من معاناة أو مشكلة يعاني منها الناس في حياتهم اليومية وهكذا انتقى المخرج المواقف بعناية شديدة وجعل من

هذه الغرف مساحات **رمزيــة** تتراوح بين الفضاءات الخاصة والعامة كما لو أن كل غرفة تحكي قصة مختلفة من قصص الناس في العراق وكيف تتشابك مع بعضهم البعض لتشكل صورة معقدة عن الوضع الاجتماعي والإنساني في المجتمع العراقي هذه الانتقائية في اختيار الموضوعات من خلال النص المسرحي كانت مستوحاة من الواقع اليومي الذي يعيشه الناس وقد سعى المخرج إلى جعل هذه التجارب الشخصية جزءًا لا يتجزأ من العرض المسرحي بحيث طلب من كل ممثل أن يكتب مشكلته الشخصية أو المشاكل التي يواجهها في حياته اليومية ليتم توظيف تلك التجارب في النص المسرحي بطريقة مبتكرة تجعل المتفرج يتفاعل مع العرض بشكل أعمق وعلى نحو مختلف تمامًا عن الأنماط التقليدية في المسرح العراقي إذ كانت هذه الطريقة الجديدة في التعامل مع الموضوعات الاجتماعية بمثابة **تحــول جمــالي** في الإخراج المسرحي العراقي حيث أضاف الطيب لمسات إخراجية متفردة وجعل من هذه المشاكل اليومية مواد خام للتعبير الفني مما جعل العرض يبدو وكأنه **مسـرح الواقعــة** ولكنه ليس مكررًا بل متجددًا بحيث كانت بعض المشاهد أشبه بمسرحيات قصيرة تطرح القضية بأسلوب غير تقليدي ومتطور كانت بمثابة دعوة للمشاركة الفعالة بين المتفرج والممثل على حد سواء.

اعتمد المخرج باسم الطيب في عمله المسرحي على مبدأ **الاســتراحة والفصــل** بين المشاهد مما أتاح للجمهور حرية الاختيار في الانتقال بين المشاهد أو الخروج إذا شعروا بأن الموضوع أو المشهد لا يتناسب مع اهتماماتهم الشخصية وهذا القرار جعل المتفرج جزءًا من التجربة المسرحية بشكل غير تقليدي بحيث يصبح العرض غير محكوم بالإجبار على متابعة أحداثه بل يتفاعل مع ما يناسبه ويرتبط بأفكاره وأحاسيسه وبهذا الشكل قام الطيب بخلق نوع من **الانتقائيــة المتبادلــة** بين الجمهور والعمل المسرحي كما كان يدمج الفنون المجاورة للمسرح بشكل لافت لإثراء العرض حيث في الغرفة الأولى من المسرحية كانت تجربة فنية جديدة تمامًا في هذا العرض حيث يدخل مجموعة من المتفرجين إلى غرفة مظلمة تمامًا وفيها جهاز تلفزيون يعرض فلماً عن الحرب والقتل ومشاهد مرعبة وفجأة تنفجر النيران بشكل مفاجئ من داخل الجهاز مما يشكل صدمة حسية وعاطفية للجمهور هذا المشهد كان بمثابة استعارة بصرية وسمعية حية لما يحدث في وسائل الإعلام حيث تقوم هذه القنوات بإظهار أخبار مرعبة وغير واقعية في بعض الأحيان وقد تكون مؤثرة على الوعي الجماعي للمشاهدين مما يخلق حالة من القلق الدائم في نفوسهم وهو الأمر الذي أراده المخرج أن

يقدمه بشكل مرعب بحيث تصبح وسائل الإعلام أكثر تأثيرًا من الأحداث الحقيقية نفسها ويمثل هذا الحدث في العرض تعبيرًا حقيقيًا عن كيف تؤثر **وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي** على المجتمع العراقي بشكل أكثر ضررًا من الحروب حيث أصبحت هذه الوسائل تتحكم في تصورات الناس وتوجهاتهم وأصبحت حتى الأخبار المزيفة تترك أثراً أكبر من الأزمات الحقيقية بسبب انتشارها السريع وبالتالي من خلال **الانتقائيــة** في اختيار هذا المشهد أراد المخرج أن يظهر كيف أصبحت وسائل الإعلام هي الأكثر قدرة على زرع الخوف والقلق في النفوس، وأن هذه الأخبار قد تكون أسوأ من الحروب نفسها بسبب تأثيرها العميق والمستمر في تكوين الرؤى الاجتماعية للأفراد.

العرض ارتكز بشكل أساسي على جسد الممثلين و الإضاءة الخافتة التي ساعدت في خلق أجواء تفاعل مع المشاهد بشكل غير مباشر وبدون إثقال العرض بتفاصيل ديكورية زائدة وكذلك اعتمد المخرج على السخرية اللاذعة كأداة للتهكم على الواقع والظروف التي يتعرض لها المجتمع، مما أتاح للجمهور الانخراط بشكل أكبر في الموضوعات المطروحة كما أن المخرج عمل على انتقاء الفضاء المسرحي ليكون مشبعًا بالإشارات اللفظية وغير اللفظية والتي كانت تساهم بشكل كبير في التأثير على خطاب العرض وجعلت النص يتفاعل مع الجسد في توليف دقيق بين اللغة الفصيحة والعامية مما يعكس مدى انتقائية المخرج في استخدام اللغة والتواصل مع المتلقي بطريقة عميقة، حيث أن التوظيف الماهر لهذه اللغة مكنه من بناء شخصيات حية تنبض بمعاناة المجتمع كما كان انتقاء المواضيع في العرض مسألة جوهرية فقد حرص المخرج على طرح قضايا اجتماعية مهمة تتعلق بحياة الناس اليومية، مما جعل المتلقي يشعر بارتباطه الوثيق بتلك القضايا وخلق تفاعلًا حيًا مع المسرحية وكان هذا التفاعل جزءًا من قوة تأثير العرض وتوصل المخرج من خلاله إلى تمرير رسائل هامة عبر النص الذي يعتمد على الرمزية واللغة الصادقة ولم يتوقف المخرج عند هذا الحد بل استخدم أنواع أخرى من الفنون وجعلها تتناغم مع العرض المسرحي بما في ذلك الموسيقى و الحركة و الرقص، مما أدى إلى مزاوجة فنية بين المسرح والفنون الأخرى وهذه المزاوجة شكلت ميزة أساسية في العرض، حيث وظف الفنون الأخرى بشكل يخدم مضمون العرض أما عن التواصل المكاني فقد كانت هناك انتقائية كبيرة في اختيار الفضاءات وتوظيفها بما يتناسب مع موضوع كل غرفة أو مكان حيث كان لكل موقع موضوعه الخاص وتخطيطه المميزمما منح العمل ديناميكية لافتة حيث تفاعل المكان مع الممثلين ومع المتلقي بشكل مباشر وكانت السينوغرافيا بمثابة عنصر

أساسي في هذا العرض إذ كانت مرتبطة بشكل وثيق بـ حركة الممثلين والبيئة المحيطة بهم حيث كان المكان يتغير بشكل مستمر لتقديم رمزية دقيقة وتوضيح الصراع الداخلي والخارجي للشخصيات وكانت التأثيثات المختلفة تلعب دورًا كبيرًا في إثراء المشهد بشكل يضمن التواصل المستمر بين كل عناصر العرض أما الممثل فقد كان جوهر العرض بل كان هو العنصر الأكثر تأثيرًا في نقل الرسائل إلى المتلقي، حيث اعتمد المخرج عليه بشكل أساسي ليطرح القضايا في كل مشهد بشكل يتماشى مع الفكرة الجوهرية التي أراد تقديمها.

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات)

النتائج :-

١- تمثلت الانتقائية بين الجمهور والعمل المسرحي في القدرة على خلق تفاعل ديناميكي بين عناصر العرض والمشاهدين حيث يعمد المخرجون إلى دمج الفنون المجاورة للمسرح مثل الرقص، الموسيقى، والفن البصري لخلق بيئة مسرحية متكاملة تعزز من فهم الرسالة وتثير استجابة عاطفية قوية لدى الجمهور من خلال توظيف هذه الفنون بشكل انتقائي يُمكن للمسرح أن يعكس حالات نفسية أو اجتماعية ويعزز من قوة التأثير الدرامي مما يسمح للجمهور بالانغماس في العرض والمشاركة الفاعلة في بناء المعنى.

٢- الانتقائية في مكونات العرض المسرحي تتجاوز حدود النص والممثلين لتشمل الفضاء المسرحي بكامله، حيث يتم تنسيق المكان والزمان بشكل دقيق بما يتماشى مع موضوع العمل من خلال اعتماد المخرج على اختيار الأثاث بعناية كما يولي أهمية كبيرة لاستخدام الضوء والصوت لخلق أجواء تعزز الفكرة الدرامية هذه العناصر تتناغم بشكل متناغم لتشكيل تجربة مسرحية متكاملة مما يتيح للجمهور الانغماس في الأبعاد المختلفة للعمل ويعزز من تأثير الرسالة التي يسعى العرض لإيصالها.

٣- ظهرت الانتقائية بشكل بارز في المسرح العراقي من خلال دمج المخرج بين الحياة الاجتماعية والمعاناة النفسية التي تواجهها بعض الشخصيات على خشبة المسرح هذا المزج

بين الواقع الاجتماعي والصراع الداخلي للممثلين أتاح تقديم نموذج انتقائي متكامل يعكس تنوع المشاعر والتجارب إذ تمكن المخرج من خلق تفاعل حي بين هذه الأبعاد المختلفة بحيث تتجسد الشخصية بشكل أكثر عمقًا وتعقيدًا، مما يسهم في زيادة تأثير العرض على الجمهورمن خلال هذا الأسلوب الانتقائي أصبحت بعض العروض المسرحي يعكس تجارب واقعية معبرة عن الواقع الاجتماعي والنفسي، ما يجعل الشخصية تتخطى حدود الخيال وتلامس هموم المتلقي بشكل مباشر.

٤- أسست لغة الجسد وصيغة الأداء الجماعي في العرض المسرحي بشكل كبير في تحرير العرض من القيود الثقافية الضيقة مما يفتح آفاقًا جديدة للتعبير الفني.

الاستنتاجات :-

١- لقد كان لعملية الانتقاء والتنوع تأثير كبير في المسرح العراقي المعاصر إذ كانت تعد من العوامل الأساسية التي ساهمت في تقديم معالجات إخراجية مبتكرة تهدف إلى خلق صور فنية متنوعة تم دمجها بأسلوب موحد يعكس التجديد والتطور في هذا المجال.

٢- ساهمت الانتقائية وارتباطها برؤية المخرج الشخصية في إحداث تحول ملموس في عناصر العرض المسرحي وأداء الممثل، حيث كان للتغيرات الفكرية والقناعات تأثير كبير في تشكيل هذه العناصر، ما أدى إلى تنوع أساليب الانتقاء واختلافها، مما أضفى طابعًا فنيًا مميزًا على العمل المسرحي.

٣- يتخذ التجديد في العمل المسرحي سمة انتقائية من خلال الاكتشاف والمزاوجة بين أساليب وتقنيات متنوعة، حيث يعتمد المخرج على انتقاء العناصر التي تتناسب مع رؤيته الفنية بشكل دقيق، مما يساهم في خلق تجربة مسرحية جديدة تجمع بين الأصالة والابتكارهذا التداخل بين القديم والجديد وبين الأساليب المختلفة يعكس القدرة على دمج المفاهيم المتنوعة وتقديمها بطريقة مبتكرة، مما يعزز من قوة التأثير ويعمق فهم المتلقي للرسائل المسرحية.

٤- يتحقق الخطاب المسرحي الانتقائي من خلال التناغم والمزاوجة بين الأشكال الفنية المختلفة، حيث تعمل هذه الأشكال كأنها بنى متكاملة، منتجة رسائل تشاركية تتيح للمتلقي فهم

العرض بشكل أعمق مما يعزز من قدرة العرض المسرحي على التواصل مع الجمهور عبر طبقات متعددة من المعاني والتفسيرات.

التوصيات :-

وبعد ان سعى الباحث نحو تفسير النتائج بما ينسجم مع موضوع الدراسة الحالية فأنه يوصي بالأتي

١- تنظيم ورشة فنية تهدف إلى استكشاف أعمال أبرز المخرجين المحليين والعالميين مع التركيز على التنوع في أساليبهم الإخراجية، لتطوير الفهم الشامل لفكرة الانتقائية وتطبيقها في العروض المسرحية مما يعزز من قدرة الشباب على التفاعل مع الاتجاهات الإبداعية المختلفة ودمجها بأسلوب متجدد في أعمالهم.

٢- تعزيز الاهتمام بالثقافة المسرحية التي تدعو إلى المزج بين التجارب المحلية والعالمية وذلك لتأسيس بيئة مسرحية متعددة الأبعاد تتفاعل فيها أساليب وتقنيات مختلفة مما يفتح المجال لتبني رؤية انتقائية تستند إلى التطور المستمر والمتكامل في الأداء المسرحي.

٣- إقامة مهرجان مسرحي تجريبي تركز محاوره على عروض تتنوع في اللغة والأسلوب والتقنية بحيث تتاح الفرصة للمخرجين والممثلين لاستكشاف الإمكانيات الإبداعية المختلفة وتقديم تجارب مسرحية انتقائية تعكس تلاقح الأساليب الفنية وتوظيفها بما يتلاءم مع التوجهات الحديثة للعرض المسرحي.

- **المقترحات :-**

وفي هذا السياق يقترح الباحث باقامة دراسات بخصوص الانتقائية في المسرح والتي لم تستطيع هذه الدراسة تناولها بشكل مفصل وعلى النحو الاتي :-

١- الانتقائية وتمثلاتها في عروض سامي عبد الحميد المسرحية.

٢- الانتقائية وانعكاسها على اداء الممثل في عروض المسرح الادائي .

٣- سمات الانتقائية في النص المسرحي العراقي المعاصر.

قائمة الهوامش :-

(١) جماعة من كبار اللغويين العرب ،المعجم العربي الأساسي ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،توزيع لاروس ،بيروت ،١٩٨٩،ص٣٢٧

(٢) اندريه لالاند،معجم اللسانيات ،ترجمة جمال الحظري ،ط١،المؤسسة الجامعية للنشر،بيروت،٢٠١٢،ص٤٨

(٣) احمد مختار، معجم اللغة والمعاصرة ،المجلد الثالث،ط١،عالم الكتب ،القاهرة،٢٠٠٨،ص٨٦.

(٤) جماعة من المختصين:معجم النفائس الكبير ،المجلد الاول،ط١،دار النفائس،بيروت،٢٠٠٧م،ص٢٥٣

(٥) ينظر: شيينا أينغار، فن الانتقاء،ترجمة :مايا أرسلان، الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط١،بيروت ،٢٠١٠،ص٩

(٦) ينظر :منير البعلبكي ،موسوعة المورد ، دار العلم للملاين ،بيروت ،١٩٩١، ص١٢٢-١٢٥

(٧) ينظر :هربت ريد ،الانتقائية في الفن الحديث ،ترجمة فخري خليل ،مجلة افاق عربية ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد،١٩٩٢،ص٩٧

(٨) ينظر:نقلاً عن زينب كاظم البياتي ،الانتقائية في الخزف ،بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بغداد،٢٠١٤،ص١٠٦

(٩) القرأن الكريم ،سورة فاطر ،الايه ٢٧-٢٨

(١٠) البيهقي ،دلائل النبوة ،الجزء الاول ،دار النصر للطباعة ،القاهرة ،١٩٦٩،ص١٣٠

(١١) حسن حنفي ،مقدمة في عالم الاسغراب ، ط١ ،الدار الفنية للنشر والتوزيع، الاسكندرية ،١٩٩١ ،ص٣٧٩٠

(١٢) يوسف كرم ،تاريخ الفلسفة الحديثة ، ط٥،دار المعارف للطباعة والنشر ،القاهرة ،٢٠١٢،ص٣٠٦

(١٣) ينظر:عمر دسوقي،اخوان الصفا ،دار احياء الكتب العربية ،القاهرة،٢٠١٦ ،ص٣٥

(١٤) جبور عبد نور ،اخوان الصفا،دار المعارف ،بيروت،١٩٥٤،ص٨

(١٥) توفيق سلوم، الفلسفة العربية الاسلامية، ط١،دار الفارابي،،بيروت ،٢٠٠٠،ص١٢٩

(١٦) ينظر: زكي نجيب محمود ،قصة الفلسفة اليونانية ،مؤسسة هنداوي ،٢٠١٨، ص١٦٩-١٦٧

(١٧) ينظر:عادل البكري ،الفلسفة لكل الناس ، دائرة الشؤؤون الثقافية والنشر ،بغداد،١٩٨٥،ص١٣٦

(١٨) ينظر:احمد امل ،فن الاخراج المسرحي من الرؤيا الى التطبيق،ط١،دار المحكاة،دمشق،٢٠١١،ص٢٨

(١٩) حسين التكمجي ،نظريات الاخراج المسرحي ، ،ط١،دار المصادر للنشر والتوزيع،بغداد،٢٠١١،ص٣٩

(٢٠) ينظر:بهاء الكاظمي ،المسرح والوسائط المتعددة ،ط١،الهيئة العربية للمسرح ،الشارقة ،٢٠٢٣،ص٨٩

(٢١) ينظر : حسين التكمجي ، نظريات الاخراج المسرحي،المصدر السابق،ص٣٩-٤٠

(٢٢) ينظر:ادوارد كوردن كريج ،في الفن المسرحي ،تر :دريني خشبة،مكتبة الاداب ،القاهرة، ١٩٦٠،ص٢٩٦

(٢٣) ينظر: سمير سرحان ،تجارب جديدة في الفن المسرحي ،دار هلا للنشر والتوزيع ،القاهرة ،٢٠٠٦،ص٧٦

(٢٤) ينظر:حسين التكمجي ،نظريات الاخراج المسرحي ،المصدر السباق ،ص٤٩

(٢٥) ينظر :جلال شرقاوي،الاسس في التمثيل والاخراج المسرحي ، الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ،٢٠١٢ ،ص٢٠٢

(٢٦) احمد شرجي،سيميولوجيا الممثل الممثل بوصفه علامة وحامل للعلامات ،ط١،صفحات للدراسات والنشر ،دمشق،٢٠١٣،ص١٥٢

(٢٧) ينظر:حميد صابر علي ،خطاب الصورة وماهيتها في العرض المسرحي ،، ط١، الهيئة العربية للمسرح،الشارقة، ٢٠٢٤ ،ص١٣٣

(٢٨) جميل حداوي ،الاخراج المسرحي ، ط١،دار الريف للطباعة والنشر،المغرب، ٢٠٢٠،ص٧١.

(٢٩) ينظر : بهاء الكاظمي ، المسرح والوسائط المتعددة ،المصدر السابق ، ص٩٧.

(٣٠) جبمنز رووز افنر ، المسرح من ستناسلافسكي الى بروك، تر:انعام نجم جابر ،دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد، ٢٠٠٨، ،ص٩٩

(٣١) ينظر: نادر عبدالله دسة ، الاخراج المسرحي ، ط١،دار الاعصار العلمي للنشر التوزيع،عمان،٢٠١٦،ص١٤٤

(٣٢) ينظر :عقيل مهدي يوسف، نظرات في فن التمثيل ، دار الكتب للطباعة والنشر ،بغداد ،١٩٨٨،ص١٩١

(٣٣) سعد اردش،المخرج في المسرح المعاصر ، ،سلسة عالم المعرفة مجلس الامن للثقافة والفنون والادأب ، الكويت، ،١٩٩٨،ص٢٥١

(٣٤) ينظر:سامي عبد الحميد ،نحو مسرح حي ،دار الشؤون الثقافة العامة،بغداد ،٢٠٠٦،ص١٨

المصادر والمراجع /

القران الكريم

- **عبد الحميد ،سامي ،نحو مسرح حي ،دار الشؤون الثقافة العامة،بغداد ،٢٠٠٦.**
- **اردش ،سعد ،المخرج في المسرح المعاصر ، ،سلسة عالم المعرفة مجلس الامن للثقافة والفنون والادأب ، الكويت، ،١٩٩٨.**
- **يوسف، عقيل مهدي، نظرات في فن التمثيل ، دار الكتب للطباعة والنشر ،بغداد ،١٩٨٨**
- **دسة ، نادر عبدالله ،الاخراج المسرحي ، ط١،دار الاعصار العلمي للنشر التوزيع،عمان،٢٠١٦**
- افنر ،جبمنز رووز ، **المسرح من ستناسلافسكي الى بروك**، تر:انعام نجم جابر ،دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد، ٢٠٠٨.
- **جماعة من كبار اللغويين العرب ،المعجم العربي الأساسي ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،توزيع لاروس ،بيروت ،١٩٨٩،ص٣٢٧**
- **لالاند ،اندريه ،معجم اللسانيات ،ترجمة جمال الحظري ،ط١،المؤسسة الجامعية للنشر،بيروت،٢٠١٢.**
- **مختار، احمد ، معجم اللغة والمعاصرة ،المجلد الثالث،ط١،عالم الكتب ،القاهرة،٢٠٠٨،ص٨٦.**
- **جماعة من المختصين:معجم النفائس الكبير ،المجلد الاول،ط١،دار النفائس،بيروت،٢٠٠٧م**
- **أينغار، شيينا ، فن الانتقاء،ترجمة :مايا أرسلان، الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط١،بيروت ،٢٠١٠**
- **منير البعلبكي ،موسوعة المورد ، دار العلم للملاين ،بيروت ،١٩٩١، ص١٢٢-١٢٥**
- **هربت ريد ،الانتقائية في الفن الحديث ،ترجمة فخري خليل ،مجلة افاق عربية ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد،١٩٩٢،ص٩٧**
- **البيهقي ،دلائل النبوة ،الجزء الاول ،دار النصر للطباعة ،القاهرة ،١٩٦٩**
- **حنفي ،حسن ،مقدمة في عالم الاسغراب ، ط١ ،الدار الفنية للنشر والتوزيع، الاسكندرية ،١٩٩١ .**
- **كرم ،يوسف ،تاريخ الفلسفة الحديثة ، ط٥،دار المعارف للطباعة والنشر ،القاهرة ،٢٠١٢.**
- **دسوقي، عمر ،اخوان الصفا ،دار احياء الكتب العربية ،القاهرة،٢٠١٦**
- **عبد نور، جبور ،اخوان الصفا،دار المعارف ،بيروت،١٩٥٤**
- **سلوم، توفيق، الفلسفة العربية الاسلامية، ط١،دار الفارابي،،بيروت ،٢٠٠٠**
- **محمود، زكي نجيب ،قصة الفلسفة اليونانية ،مؤسسة هنداوي ،٢٠١٨.**
- **البكري ،عادل، الفلسفة لكل الناس ، دائرة الشؤؤون الثقافية والنشر ،بغداد،١٩٨٥.**

- امل ،احمد فن الاخراج المسرحي من الرؤيا الى التطبيق،ط١،دار المحكاة،دمشق،٢٠١١
- لتكمجي،حسين ا ،نظريات الاخراج المسرحي ، ،ط١،دار المصادر للنشر والتوزيع،بغداد،٢٠١١.
- الكاظمي ،بهاء، المسرح والوسائط المتعددة ،ط١،الهيئة العربية للمسرح ،الشارقة ،٢٠٢٣.
- ادوارد كوردن كريج ،في الفن المسرحي ،تر :دريني خشبة،مكتبة الاداب ،القاهرة،١٩٦٠
- سرحان ،سمير ،تجارب جديدة في الفن المسرحي ،دار هلا للنشر والتوزيع ،القاهرة ،٢٠٠٦
- شرقاوي ،جلال ،الاسس في التمثيل والاخراج المسرحي ، الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ،٢٠١٢ .
- شرجي، احمد ،سيميولوجيا الممثل الممثل بوصفه علامة وحامل للعلامات ،ط١،صفحات للدراسات والنشر ،دمشق،٢٠١٣.
- صابر،حميد علي ،خطاب الصورة وماهيتها في العرض المسرحي ،، ط١، الهيئة العربية للمسرح،الشارقة، ٢٠٢٤ .
- حداوي ،جميل، الاخراج المسرحي ، ط١،دار الريف للطباعة والنشر،المغرب، ٢٠٢٠،ص٧١.